النسيان .. نعمة أم نقمة ؟

بعد سوقنا عام 1975إلى مدرسة قتال الفرقة المدرعة السادسة في جلولاء أجتمع بنا ضابط التوجيه السياسي وقال بالحرف الواحد (أن العمل الحزبي في الجيش ممنوع وأنه حكر على الحزب القائد فقط) رغم وجود الجبهة الوطنية آنذاك،وعند اعتراض أحد الأخوة عليه بصوت منخفض عاقبنا عقوبة صارمة بأن أستدعى مجموعة من القوات الخاصة لتقوم بتأديبنا ركلاً بالأيدي والأقدام ،وإلقائنا في مستنقع الأوساخ.
وعلى الرغم من معارضتنا للنظام ألبعثي في حينه لكننا لم نرتبط بدولة أجنبية أو نحمل السلاح ضد أبناء شعبنا المبتلى بالقائد الضرورة وحزبه الفاشي. لأن الإنسان لا يمكن أن يعيش وحده في هذا الكون الفسيح،ولا يقضي احتياجاته اليومية إلا بمساعدة الآخرين،ولا يصير متعلماً إلا بمعونة عالم ينير له نور العلم،ولا يستأنس إلا بجانب إخوانه وعائلته ،لأنه منذ بداية الخلق وهو محتاج لغيره،فآدم أبو البشرية عليه السلام خُلقت من ضلعه حواء،قال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)،وهذا يعكس مدى جوهر التعايش الذي يحتاجه الإنسان من أجل التعاون والتعارف،الذي يهدف إلى السلم والسلام .
نعم أنها ثقافة النسيان أو كما تسمى نعمة النسيان الذي بعده البعض نعمة أسبغها وأغدقها الله على عباده،لَما فيه من المزايا والمحاسن العديدة،فهو يتيح إمكانية فقدان الذكريات السيئة والمفجعة التي تمرّ على حياتنا ،فبدونه تظل المعاناة والمأساة قائمة لا تنتهي إلا بانقضاء حياتنا من هذه الدنيا التي نعيش فيها.
ومهما يكن من أمر فإن ثقافة النّسيان ،صارت مستشرية بضخامة ليس فقط عند الناس الذين بلغوا من الكبر عُتيّاً،كما هو في حالتي ،لكن أصبح فقدان الذاكرة مرضاً منتشراً حتّى في أوساط الذين يتمتعون بصحة جيدة،إنه داءٌ لا ينفع معه دواء سوى الاتصاف بثقافة التذكّر والاستذكار،والقراءة الدائمة ،وشد الرحال إلى شارع المتنبي كل صباح جمعة ،فلقد سئمنا من الادعاء بأننا مصابون بهذا المرض،فالإنسان ميّال فقط إلى تذكر حقوقه في حين أن واجباته ينساها على حد قول الزعيم القومي الهندي المهاتما غاندي (1948 -1869).
فهناك من ينسى ما أكل البارحة،ويلبث طويلاً في امتحان ذاكرته الميّتة من أجل العثور على طعام وحين يتذكر يجد نفسه أنه لم يأكل أصلاً،وهناك من يأتيه نسيانٌ كلّي لاسيما عندما يحصّل على وظيفة حكومية مناسبة،فينسى أصدقاءه ورفقاءه الذين قضى معهم أزهى فترات طفولته،وحين يلاقيهم صدفة يتصرف كأنه لم يعرفهم البتّة.
وهناك من نسيت زوجها حينما كان يُنفق عليها بكرمٍ حاتمي رغم أنه لم يجعلها يوماً في مسيس لأدنى حاجة أو شيء،وما إن تعرّض لأزمة مالية مباغتة حتى انقلبت عليه انقلاباً مفاجئًا،كأنها لم تر منه إلا الويل والعوز.
وثمّة من يسمح في زوجته التي ضحّت وصبرت معه سنين الحروب والحصار ،ولّما ترفّع مالياً وترقى وظيفياً ،وابتسم له السّعد والحظ ،تزوج عليها بين غُدوة وعشيّة بواحدة أخرى كي ينسى معيشة الضّنك التي قضاها مع الأولى،كما فعلت أنا .
وهناك من يأتيك كطفلٍ وديع وكيّس خاصةً عندما يرغب في أخذ حاجته منك،وعندما ينال مبتغاه ومنتهاه يصاب فجأة بالنّسيان وتتلف ذاكرته الحيّة والميّتة،كأنه لم يلجأ إليك يوماً قط ،فيتحول من ذلك الطفل الظريف إلى شخص سمج ووقح.
كذلك بعض الأحزاب السياسية المسيطرة على الساحة العراقية تسطّر برنامجها الانتخابي بوعود تُسيل لعاب المنتخبين،وحين تعتلي هذه الأحزاب سُدّة القرار سرعانَ ما تنسى أولئك الّذين صوّتوا لها،كأن النسيان في نظرهم هو أفضل وأرقى انتقام ،ويكتشف الناس في وقت متأخر أن وعود هذه الأحزاب كانت كوعود عُرْقوب في الجاهلية،وهكذا نسى العراقيون البكر وصدام وعلاوي والمالكي والعبادي.. وسوف ينسون عادل عبد المهدي وبرنامجه الحكومي في المستقبل القريب ،فالنّسيان ليس نقمة أو نعمة تَقينا من الجفاء والنكران فهو شرٌّ مبين بعضَ الأحيان.

شاكر عبد موسى الساعدي

ميسان

البرهان رئيس للمجلس العسكري في السودان بعد إستقالة إبن عوف

الخرطوم - الزمان

أعلن رئيس المجلس العسكري الانتقالي في السودان، عوض بن عوف، تنازله عن منصبه بعد يوم من عزل الرئيس عمر البشير.
وأعلن بن عوف، في بيان بثه التلفزيون الرسمي، إنه اختار الفريق عبد الفتاح البرهان رئيسا جديدا للمجلس.
وقد أدى البرهان اليمين الدستورية لاستلام مهامه رسميا.
وقال بن عوف أيضا إن رئيس الأركان الفريق أول ركن كمال عبد المعروف الماحي أعفي من منصبه كنائب لرئيس المجلس العسكري.
وأضاف بن عوف "حرصا على تماسك المنظومة الأمنية والقوات المسلحة بصفة خاصة، من الشروخ والفتن، وتوكلا على الله لنبدأ مسيرة التغيير هذه، قد تعين على اجتياز المراحل الصعبة".رئيس المجلس العسكري في سطوروفي تطور جديد، طالبت قوات الدعم السريع المجلس العسكري الانتقالي في السودان بضرورة إجراء حوار مع القوى السياسية كافة في البلاد.
ودعته في بيان إلي "وضع خطة واضحة للفترة الانتقالية التي يجب أن تكون لمدة ستة أشهر كحد أقصى".
كما اقترحت أن تكون الحكومة الانتقالية مكونة من مدنيين وعسكريين متفق عليها من قبل تجمع المهنيين والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

حظر التجوال

وعبر مئات الآلاف من السودانيين المعتصمين بساحة القيادة العامة الجيش عن فرحتهم بعد استقالة بن عوف.
وخرج الآلاف في شوارع الخرطوم عقب الإعلان، بالرغم من دخول فرض حظر التجوال حيّز التنفيذ.
وكان المجلس العسكري قد تعهد بتشكيل "حكومة مدنية"، مؤكدا على أن أولويته الرئيسية هي "الحفاظ على الأمن العام".
وجاءت الإطاحة بالبشير بعد شهور من التظاهر احتجاجا على ارتفاع تكاليف المعيشة.
لكن المتظاهرين استمروا في اعتصامهم أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم وسط مخاوف بشأن الإجراءات التي أعلن عنها المجلس العسكري.
وحاول متحدث باسم المجلس طمأنة المحتجين قائلا، إن مستقبل السودان "سيحدده المتظاهرون" الذين خرجوا ضد البشير.
على الرغم من تنحي عمر البشير فإن المحتجين واصلوا اعتصامهم أمام مقر القوات المسلحة في العاصمة الخرطوم متحدين حظر التجول.
ويطالب المحتجون بإدارة مدنية للفترة الانتقالية.وقال متحدث باسم القوات المسلحة الجمعة إن الجيش لا يريد السلطة وإن مستقبل السودان يصنعه المحتجون، ولكنه أضاف أن "الجيش سيحافظ على النظام ولن يسمح بالاضطرابات".وقال المجلس العسكري أيضا إنه لن يسلم البشير للمحكمة الجنائية الدولية لمواجهة التهم الموجهة إليه والتي ينفيها.وفرض المجلس حالة الطوارئ لمدة 3 أشهر وعلق العمل بالدستور.ويرى محرر الشؤون الأفريقية في بي بي سي، فرغل كين، أنه من الصعب أو ربما من المستحيل أن يلجأ الجيش إلى العنف مع المحتجين لأنه سبق أن أعلن قبل تنحي البشير عدم استعمال العنف من أجل الحفاظ على الأرواح.ولكنه يتساءل عن دور الضباط الجيش الشباب الذين احتفى بهم المحتجون في الشوارع، إذا كانوا سيتركون الضباط من جيل البشير احتكار السلطة في البلاد.

اداء: عبد الفتاح البرهان يؤدي إليمين الدستوري

مدرّب دولي بطرف صناعي يتحدث الإنكليزية

كرة القدم تمنح مبتوري الأطراف الأمل في غزة

□ دير البلح (الاراضي الفلسطينية)، (أ ف ب) – لم يكن الطفل عبد الرحمن يحلم أبدا بالعودة للعب كرة القدم بعد عام من بتر قدمه إثر إصابته برصاص الجيش الإسرائيلي بينما كان يلعب الكرة وفق قوله قرب حدود قطاع غزة خلال احتجاجات "مسيرة العودة".
بابتسامة وخفة كان يتنقل عبد الرحمن نوفل (12عاما) على عكازين معدنيين وسط الملعب المفروش بعشب صناعي، وهو يستلم الكرة ويلقيها نحو المرمى، بينما يراقب الأمين العام للإتحاد الأوروبي لكرة القدم البتر الايرلندي سايمون بيكر الذي يزور غزة لعدة أيام لتأهيل ستة فرق شكلت حديثا في القطاع.
بيكر مدرب دولي محترف ويستخدم طرفا صناعيا لقدمه اليمنى المبتورة، كان يعطي توجيهاته باللغة الإنكليزية وسط استجابة اللاعبين.
وهذه المرة الأولى التي يزور فيها مسؤول دولي في هذا النوع من الكرة، غزة لتأهيل خمسة عشر مدربا وإثني عشر حكما وثمانين لاعبا غالبيتهم يعانون من بتر بسبب الإصابة بنيران الجيش الإسرائيلي، ويشكلون ستة فرق في القطاع الفقير والمحاصر منذ أكثر من عقد. في صباح ذلك اليوم المشمس لم يكن هناك جمهور أثناء التدريب. نوفل هو أصغر لاعب يشارك في أول بطولة تعقد السبت وترعاها اللجنة الدولية للصليب الأحمر في القطاع، رغم أن شرط العمر الذي يتوجب أن يبلغ 16عاما، لا تنطبق عليه.

لاعب مشهور

يحلم عبد الرحمن نوفل بأن يصبح لاعبا مشهورا مثل ليونيل ميسي لاعب نادي برشلونة الإسباني.
ويقول "ما كنت أتوقع أن ألعب الكرة مجددا" بعد بتر قدمه.
ويضيف أنه قبل عام أصيب برصاص الجيش الإسرائيلي عندما كان يلعب مع أصدقائه كرة القدم في شرق مخيم البريج، خلال احتجاجات "مسيرة العودة".
ونقل إلى رام الله للعلاج قبل أن ينقل للولايات المتحدة الأميركية لتركيب طرف صناعي، ليبدأ مشواره مع فريقه الجديد.
علاء العايدي (13 عاما) أصيب أيضا في ذات الاحتجاجات شرق البريج، يفخر أن حياته "عادت من جديد للعب كرة القدم".
خلال الاحتجاجات التي بدأت قبل عام قرب الحدود، أصيب نحو 6500 فلسطيني بالرصاص غالبيتهم في الأطراف وفق وزارة الصحة في غزة التي تديرها حماس.
ويعتبر سايمون بيكر أن الرياضة لمبتوري الأطراف "هي طريق رائع لإعادة تأهيله مجتمعيا".
وفي فرصة ما بين شوطي المباراة التدريبية أضاف بيكر "نحتاج لإعادة الثقة إلى هؤلاء اللاعبين"
ويضيف "الناس هنا في غزة رائعون ،هم مرنون للغاية وأقوياء، لا أعرف العربية لكنني أفهم اللاعبين".
ولم يطلب بيكر الذي كان يتصبب عرقا بعد ساعة تمرين متواصل، من لاعبيه الحديث عن أسباب إصابتهم، كما يقول "نحن هنا للعب كرة القدم".
ويفخر المدرب خالد المبحوح (32 عاما) بنجاح هذه اللعبة ب"تغيير نظرة المجتمع للأحسن، في البداية عانينا من نظرة الشفقة والإنسانية، الآن نظرة رياضية وتقدير وتشجيع".

انجاز كبير

ويحرص المبحوح على التقاط تعليمات بيكر ليعززها للاعبيه، ويقول "وجود سايمون هنا إنجاز كبير لفلسطين وإعتراف دولي وسنناضل لنكون أعضاء في الإتحاد الدولي لكرة البتر، واثق في أننا سننافس محليا وعالميا".
لكن الشاب يبدي انزعاجا وغضبا من تزايد "باعداد كبرى" لمبتوري الأطرف في القطاع "في مسيرات العودة وهذا سيئ وعبء كبير".
وتقول وزارة الصحة إن "136 حالة بتر على الأقل" سجلت من بين المصابين في احتجاجات "مسيرة العودة".
لا توجد ملاعب مخصصة لكرة البتر في القطاع، ولا توجد مقرات أو أندية ل"ندرة الدعم المالي"، بحسب كمال أبو الحسن نائب رئيس جمعية دير البلح لتأهيل المعاقين حركيا التي تحتضن الفريق.
ويضيف "لا أدوات ولا عكازات أصلية ولا ملابس رياضة ولا مواصلات، المعاناة كبيرة لكن لن نستسلم، استبدلنا الإحباط بالأمل في النجاح" ويتابع "في الإنتفاضة الأولى (1992-1987) لم يكن هناك إلا 35 معاقا حركيا في القطاع الآن بسبب الحروب الإسرائيلية ومسيرات العودة هناك مئات بل الآلاف وهذه مسؤولية الكل لرعايتهم، فكرة (كرة) القدم لغة سلام عالمية".
ناجي ناجي (27 عاما) وهو كابتن فريق وسط القطاع وهو أول فريق تم تأسيسه، بترت ساقه اليمنى لإصابته خلال عملية عسكرية إسرائيلية عام 2007 يقول "نحن نصنع معجزة".ويؤكد ناجي وهو أعزب، ويدرس الماجستير في تكنولوجيا المعلومات أنه يتواصل مع أي مصاب لمساعدته في تركيب طرف صناعي والتأهيل للإندماج في المجتمع. ويضيف "اللعبة انتشرت وجمهورها يتزايد وستكون قريبا في الضفة الغربية".وتغلب الفريق على بعض الصعاب بعد عام من إطلاقه، على ما يقول محمود الناعوق (40 عاما) وهو المدير الإداري للفريق.
ويؤمن الناعوق الذي بترت ساقاه خلال حرب 2014 بسياسة "الخطوة خطوة لنصل للعالمية".
ويشير إلى أن غزة تعتبر المنطقة الثالثة بعد لبنان ومصر في إنجاز تشكيل فرق لكرة القدم البتر.
ويقول الناعوق "لم يخطر ببالي قبل إصابتي أنني سأتجه لكرة القدم، هدفنا أن يشعر من فقد طرفه أن بإمكانه أن يصنع كل شيئ أفضل من الأسوياء".

تدريب: المدرب الايرلندي سايمون بيكر (يسار) خلال تدريب في دير البلح بوسط قطاع غزة .

عواصم

عائلات المفقودين تنتظر الفرج بعد 44 عاماً من الحرب الأهلية في لبنان

□ بيروت، (أ ف ب) – للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، تحيي عائلات المفقودين والمخفيين قسراً الذكرى الـ44 لاندلاع الحرب الأهلية، بينما يحدوها الأمل بمعرفة مصير أحبائها بعد إقرار قانون قبل أشهر عدة ينصّ على تشكيل هيئة وطنية مستقلّة لتقفي أثرهم.
وأقر البرلمان في تشرين الثاني/نوفمبر هذا القانون بموافقة القوى السياسية، بينما يعود لمجلس الوزراء تعيين الهيئة واصدار المراسيم الخاصة بذلك، لكن نجاحها في عملها مستقبلاً يعتمد بالدرجة الأولى على ضوء أخضر تمنحه الأحزاب التي شاركت في الحرب (1975-1990) لمقاتليها، من أجل الافصاح عما بحوزتهم من معلومات عن مفقودين ومقابر جماعية.
وتخللت سنوات الحرب فصول مرعبة من العنف وانتهاكات حقوق الانسان والخطف على الهوية (بحسب الانتماء الطائفي) التي لجأت اليها الأطراف المتحاربة كافة، وقوى عسكرية غير لبنانية تدخلت في النزاع. وخلّفت سنوات الحرب وفق تقديرات أكثر من 150 ألف قتيل و17 ألف مفقود.

حق المعرفة

وتقول رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان وداد حلواني لوكالة فرانس برس "إنها أول ذكرى للحرب تحلّ وبين أيدينا نص قانوني كرس حقّ المعرفة، وبالتأكيد يزيد هذا الأمر أملنا بالوصول الى حقيقة كل الأشخاص الذين فقدوا، الأحياء منهم والأموات".
ومنذ العام 2005 تشارك حلواني، التي خطف زوجها من منزلهما في العام 1982 مع عشرات النساء في اعتصام مفتوح في خيمة منصوبة في حديقة أمام مقر الأمم المتحدة في وسط بيروت، تزنرها صور مفقودين ومخطوفين من أقاربهم وتطالبن بمعرفة مصيرهم.وأقرّ مجلس النواب في تشرين الثاني/نوفمبر قانوناً هو الأول من نوعه، ينصّ على تشكيل هيئة وطنية للمفقودين والمخفيين قسراً. ومن صلاحياتها جمع المعلومات والاستماع إلى الشهود والتعامل مع مسألة المقابر الجماعية.
ويعطي القانون عائلات المفقودين "الحق في معرفة مصير أفرادها وذويها المفقودين أو المخفيين قسراً وأمكنة وجودهم أو إمكان احتجازهم أو اختطافهم وفي معرفة مكان وجود الرفات واستلامها".
وتوضح حلواني "إنه أمر مهم جداً لأهالي المفقودين حتى يتمكنوا من متابعة حياتهم، كما كل الناس، لا أن نقضي حياتنا في الانتظار"، مضيفة "أعتقد أننا نستحق كأهالي مفقودين أن نخرج من هذه الحالة المتأرجحة".
ويعود لمجلس الوزراء تعيّين الهيئة المؤلفة من 10 أعضاء بعد تسمية جهات مستقلة، بينها نقابتا المحامين والأطباء، مجلس القضاء الأعلى وجمعيات المفقودين وناشطين حقوقيين، أسماء ممثليها. على أن تعمل لاحقاً على وضع نظامها الداخلي ومباشرة عملها.
ويقول النائب السابق غسان مخيبر، وهو أحد معدي مشروع القانون، إن "القرار السياسي بصدور قانون يجب أن يتثبّت اليوم بتعيين هيئة ويترجم بتسهيل عملها".
وعلى الهيئة أن تستهل عملها بإعداد قائمة موحّدة بأسماء كافة المفقودين وفق مخيبر بعد "تقفي أثرهم والتحقق من وجود من هم على قيد الحياة والسعي لعودتهم، وإلا فعودة رفات المقتولين أو الموتى، وبالتالي نبش المقابر المختلفة" التي دفنوا فيها.
وأبدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي باشرت منذ العام 2012 جمع بيانات شخصية عن المفقودين، ومن ثم الحمض النووي (DNA) من عائلاتهم في وقت لاحق، استعدادها لتزويد الهيئة بما جمعته حتى الآن.
وفي بلد كلبنان، حيث الانقسامات السياسيّة والطائفيّة حكمت سنوات الحرب وتحكم سنوات السلم، فإن حصول العائلات على أجوبة لطالما انتظرتها لا يبدو وشيكاً.

اماكن دفن

ويسأل مخيبر "في أي مقبرة جماعية ستبدأ البحث؟ أماكن الدفن موجودة على كامل الأراضي اللبنانية، وكل منطقة كانت تحت تحكم جهة عسكرية أو أمنية معينة"، وبالتالي فإن "اختيار الأماكن وكيفية التعامل مع نبش هذه المقابر في المناطق يحتاج إلى الكثير من الحكمة ومن الجرأة".ورغم تشديده على طابع عملها "الإنساني"، لكنه يعتبر أن "عدداً من الأحزاب التي كانت مليشيات سابقاً وتخبئ جماجم في خزائنها ولديها ماض في جرائم الحرب، باتت تخشى، بشيء من الحذر وبالحد الأدنى، من عمل هذه الهيئة في المستقبل".واصطدمت كل الحملات السابقة المطالبة بكشف مصير المفقودين بعدم تعاون الأحزاب التي تورطت في الحرب وتقاعس السلطات.ويرى الباحث لقمان سليم، مدير جمعية أمم للأبحاث والتوثيق، التي تُعنى بتوثيق ذاكرة الحرب في لبنان وعملت لسنوات على جمع بيانات عن المفقودين، أن الآمال بالتوصل إلى نتائج ملموسة ضئيلة.
ويقول لفرانس برس "أن تصوّت سلطة سياسية أيديها ملطخة بالدم على قانون من هذا القبيل يعني بكل بساطة أنها لا تخشى من مفاعيله، وتعرف جيداً انه كما كثير من الأمور في لبنان، سيبقى هذا القانون حبراً على ورق".وأنهى اتفاق سياسي في مدينة الطائف السعودية سنوات الحرب في لبنان. وفي العام 1991 استفاد زعماء الحرب والمتورطون فيها من عفو عام، أثار انتقادات عدة.
ويجزم سليم أنه "في مجلس النواب والحكومة ودوائر القرار الملحقة بالزعماء، العشرات.. ممن يملكون بالتفاصيل ما نحتاج إليه من معلومات للكشف عن مصير بعض المفقودين أو للتعرف إلى مواضع المقابر الجماعية".وينتمي هؤلاء إلى "أحزاب وتنظيمات مختلفة" تمّ في وقت لاحق "تبييض" صفحاتهم وفق سليم، الذي يشكك في قدرة القانون على "إعادة الساعة الى الوراء ودفع اللبنانيين الى التفكير مجدداً.. بما أدى بهم الى الدخول في نزاع دموي دام 15سنة".

تطبيق القانون

بالنسبة إلى عائلات المفقودين والمخطوفين، فالمطلوب من السلطات والأحزاب والأفراد والمؤسسات أمر واحد وهو الدفع لتطبيق القانون.
وتقول حلواني "المجتمع بأكمله معني بمعرفة الحقيقة لأنها المدخل الفعلي والإلزامي للمصالحة الحقيقية بين أبناء الشعب اللبناني".
وتضيف "لطالما اتهمتنا السلطات المتعاقبة بنكء الجراح، لكن ما نريده نحن هو أن نبلسمها، لأنها لم تندمل بعد".

مؤتمر: أمهات وأقرباء مواطنين لبنانيين فقدوا خلال الحرب الاهلية خلال مؤتمر صحافي عقد في وسط بيروت

حسقيل .. أنقذ الحدباء من أصحاب الفيل

(ساسون حسقيل) عراقي الاصل وهو اول وزير مالية في العهد الملكي كان متشدداً في محاسبة الموظفين وحتى المسؤولين،شاع عنه الكثير من الحكايات الطريفة ومن أشهرها ما حصل بينه وبين شركة النفط البريطانية،عندما أصر على شركة النفط البريطانية المسجلة عندئذ باسم (شركة النفط العراقية التركية) بدفع حصة العراق بالذهب بدلا من (الباون الانكليزي الورقي)،استخفوا طلبه وقتها،حيث كان الباون الانكليزي أقوى عملة في العالم،سخروا منه وضحكوا عليه وأتهموه بأنه رجل قديم الطراز! هزَّ رأسه قائلا: نعم هكذا أنا .. سامحوني،رجل مُتحجر الفكر ومن بقايا العهد العثماني،رجاءً ادفعوا لنا بالذهب.
ضحكوا عليه و لكنهم طيبوا خاطره فوقعوا على الدفع بالذهب،لكن سرعان ما ثبت أن ساسون حسقيل كان أعلم منهم جميعا،فبعد سنوات قليلة تدهور الباون الإسترليني بالنسبة للذهب،وشركة النفط لم تجد مفراً من الدفع للعراق! كانت النتيجة أن ظل العراق يكسب ملايين إضافية بسبب تفوق الذهب على العملة الورقية الإنكليزية .
كون الموصل ثاني أكبر مدينة في العراق وتشكّل بتكويناتها الجغرافية والديمغرافية لوحة نادرة عريقة تمزج في طياتها كل الألوان والأطياف العراقية،ولطالما كانت منذ تاريخ سحيق ومازالت حتى اليوم منطقة تتمتع بثقل سياسي واستراتيجي يمكنها من اداء دور رئيس في حفظ التوازنات،وتمثل نقطة مركزية ترتكز عليها معطيات المعادلة السياسية في العراق وفي المنطقة الأقليمية جمعا. لذا فإنها بحاجة إلى اهتمام سياسي جدي يتلاءم مع الوضع المأساوي الذي يعشه واقعها الخدمي والإنساني،وان التهاون عن ما يحصل من انتهاكات ومهاترات قد تخلوا من الإجراء الحازم والفعلي،يساهم في (زيادة الطين بله)،كذلك السماح لمستغلي ضعف اتخاذ القرار المركزي من تنفيذ مايرجوه أهل نينوى وما يرغبون بتحقيق تطلعاتهم التي يعكسها واقعهم المرير.
هنا لابد أن توضح القوى السياسية النافذة في هذه المحافظة،مدى رغبتها بقبول الإجراءات التي وضعتها أصحاب الحنكة السياسية لعدم تكرار الخيبة والانتكاسة مرة أخرى،كذلك الانخراط مع شركاء الوطن بإيجاد شخصية مناسبة اعتدالية وسطية تخدم تطلعات المحافظة،وتخرجها من بؤرة التعسف ألا اللاخلاقي بأساليب التعامل بالجهل مع شعب نينوى.
أين ستجد الحدباء حسقيل؟
ليكون رجل قانون وحنكة،نستذكر موقفه مع جعفر العسكري حينما قدم بعض المقترحات لمجلس الوزراء آنذاك،حيث قاطعه جعفر العسكري أثناء تقديمه الحلول،وقال له مقولته المشهورة: لاتتدخل يا جعفر فأنت رجل عسكر لا شان لك بالقضايا الادارية والمالية والقانونية..
إذن فإن تأمين المستقبل السياسي،وإرجاع التوازن الاجتماعي،و إعادة الأمن والاعتدال الفكري بين ثلاثة تحديات وعرة تجابه آفاق مدينة الموصل في مستقبل مابعد حادثة العبارة وإقالة المحافظ عاكوب؟
وعلى رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية التعاون والتكاتف للدفع بالبرلمان لاتخاذ اجراءات قوية وحازمة كالمثل الشعبي الدارج (حسقلها تحسقل).

علي قاسم عبد الحسن

بغداد